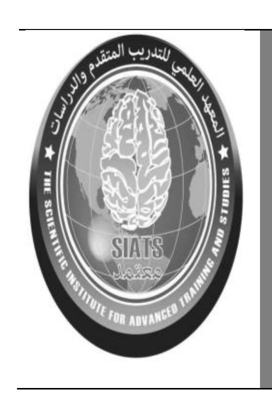


SIATS Journals

Journal of Islamic Studies and Thought for Specialized Researches

(JISTSR)

Journal home page: http://www.siats.co.uk



مجلة الدراسات الإسلامية والفكر للبحوث التخصصية

المجلد4 ، العدد1، كانون الثاني، يناير 2018م.

e-ISSN: 2289-9065

THE ROLE OF FAITH IN BUILDING CIVILIZATION / PILLARS OF FAITH AS A MODEL

دور العقيدة في بناء الحضارة / أركان الإيمان نموذجا .

الدكتور/ رائد سعيد أحمد بني عبد الرحمن

جامعة اليرموك – كلية الشريعة – المملكة الأردنية الهاشمية

raed1881979@gmail.com

1439هـ – 2018م



ARTICLE INFO
Article history:
Received 22/8/2017
Received in revised form7 /9 /2017
Accepted 5/8/2017
Available online 15/1/2018

Keywords:
Insert keywords for your paper

ABSTRACT

This research is about identifying and showing the role of Islamic faith in building the civilization / pillars of faith as a model, the research aims to identify the real factors of building civilizations and to show the real role of the Islamic faith through the pillars of faith in building civilization. To achieve this goal, the researcher studied the six pillar of faith and its role in building civilization; it is known that belief is one of the important factors in the building of civilizations in general, as there is no civilization without a faith that drives building of this civilization. As for the methodology of the researcher's research in the study has gone descriptive analytical approach, and the results of the study were; first: The need to expand the meanings of the term faith to include the term harness and building the universe as well as moral and civilization building, second: is the great role of the pillars of faith in building human civilization, and how to drive the pillars of faith to seriousness and work, and to achieve serenity and tranquility. The recommendations call for holding conferences and symposia to demonstrate the faith role and the true contribution of the faith to building civilization, to show the characteristics of Islam and its role in the civilizational witnesses of nations, how to fight extremism and to renounce violence in all its forms and manifestations. Second: to take advantage of the advantages of globalization by showing the truth of Islam and inviting the other party to enter Islam .



الملخص

يعنى هذا البحث ببيان وإبراز دور العقيدة الإسلامية في بناء الحضارة / أركان الإيمان نموذجا" ، وقد هدف البحث إلى الوقوف على العوامل الحقيقية لبناء الحضارات ، وبيان الدور الحقيقي للعقيدة الإسلامية من خلال أركان الإيمان في بناء الحضارة . وقد سلك الباحث لتحقيق هذا الهدف دراسة أركان الإيمان الستة ودورها في بناء الحضارة ، ومن المعلوم أن العقيدة من العوامل المهمة في بناء الحضارات عموما ، إذ لا حضارة بدون عقيدة تدفع إلى بناء تلك الحضارة . وأما بالنسبة لمنهج البحث الذي سلكه الباحث في دراسته فقد سلك المنهج الوصفي التحليلي ، وأما نتائج الدراسة أولا : ضرورة توسيع مدلولات مصطلح العقيدة لتشمل مصطلح التسخير ، وعمارة الكون ، والبناء القيمي والحضاري . ثانيا : الدور الكبير لأركان الإيمان في بناء الحضارة الإنسانية ، وكيف تدفع أركان الإيمان إلى الجدية والعمل ، وتحقيق السكينة والطمأنينة ، وأما التوصيات : الدعوة إلى عقد المؤتمرات والندوات لبيان الدور العقدي والإسهام الحقيقي للعقيدة في بناء الحضارة ، وبيان خصائص الإسلام ودوره في الشهود الحضاري للأمم ، وكيفية محاربة التطرف ، ونبذ العنف بكافة أشكاله وصوره . ثانيا : الاستفادة من إيجابيات العولمة ببيان حقيقة الإسلام السمح ، ودعوة الطرف الآخر للدخول في الإسلام .

الكلمات المفتاحية :

العقيدة ، الحضارة ، دور ، عوامل ، الإسلام ، أثر .



مقدمة

إن المتأمل في الواقع التاريخي يجد أن المسلمين قد أقاموا حضارة إنسانية شهد لها أعداؤها وأهلها ، وهذه الحضارة لم تقتصر على الجانب المادي فحسب إنما شملت الجانب المعنوي أيضا ، وهذه الحضارة التي أقامها المسلمون لم تكن لتقوم وتؤثر في غيرها لو لم تتوفر فيها مقومات الحضارة الإنسانية وعلى رأسها "العقيدة الإسلامية " . هذه العقيدة التي جاء بها الإسلام لإثبات العبادة لله وحده لا شريك له ، وإخراج الناس من عبادة الأصنام والأوثان إلى عبادة خالق هذا الكون وهو – الله – عز وجل .

الموضوع :

- تعلق هذا الموضوع برسالة الإسلام، التي أكرم الله تعالى بها نبيه –محمد صلى الله عليه وسلم– .
- الدفاع عن رسالة الإسلام وخصائصه .
- بيان وإبراز دور العقيدة الإسلامية وأثرها في بناء الحضارة الإنسانية .
- معرفة أبرز مقومات الحضارة .

منهج الدراسة :

اقتضت طبيعة البحث أن يستخدم الباحث المنهج الاستقرائي والتحليلي ، فيقوم الباحث في دراسته من خلال الاستقراء والتحليل ببيان دور العقيدة الإسلامية في بناء الحضارة الإنسانية .

الدراسات السابقة :

من خلال البحث في المكتبة الإسلامية فقد وجد الباحث دراسات عامة تتحدث عن الحضارة من جانب ، وأثر العقيدة الإسلامية على الفرد والمجتمع من جانب آخر ، ولم يجد الباحث في حدود بحثه دراسة مستقلة تتحدث عن دور العقيدة في بناء الحضارة ، لكن وجد بعض الدراسات العامة التي لها علاقة بالموضوع ، ومن أبرز هذه الدراسات:

1 . قصة الحضارة ، ويليام جيمس ديورانت ، فتحدث في كتابه عن عوامل الحضارة وعناصرها الاقتصادية والسياسية والخلقية والعقلية ، كما تحدث عن فضل حضارة الشرق الأدنى على الحضارة الغربية .



2 . الحضارة الإسلامية أسسها ووسائلها وصور من تطبيقات المسلمين لها ولمحات من تأثيرها في سائر الأمم ، عبد الرحمن بن حسن حبنكة الميداني ، فتحدث صاحب الكتاب عن وسائل الحضارة الإسلامية ووسائلها ، وكان من أبرز القضايا التي تناولها الأسس الفكرية والنفسية في بناء الحضارات .

مشكلة الدراسة .

جاءت هذه الدراسة للإجابة عن الأسئلة والاستفسارات الآتية .

1. ما معنى الحضارة ؟ .
2. ما معنى العقيدة الإسلامية؟ وما هي المصطلحات الداخلة في مصطلح العقيدة الإسلامية ؟ .
3. ما هو دو العقيدة الإسلامية في بناء الحضارات من خلال أركان الإيمان ؟ .

وقد جاء هذا البحث مشتملا على مبحثين وخاتمة على النحو الآتي :

المبحث الأول: التعريف بالمفردات الواردة في البحث وفيه مطالب :

المطلب الأول : معنى العقيدة الإسلامية .

المطلب الثاني : معنى الحضارة .

المبحث الثاني: دور العقيدة الإسلامية في بناء الحضارة الإنسانية.

وفي نهاية الدراسة أبرز النتائج التي توصل الباحث إليها من خلال الدراسة.

وبعد: فهذا عمل البشر فما كان من صواب فمن الله وما كان من خطأ فمن نفسي الضعيفة والمقصرة والشيطان والله ورسوله منه براء .



المبحث الأول: التعريف بالمفردات الواردة في البحث وفيه مطالب :

المطلب الأول : معنى العقيدة الإسلامية .

العقيدة لغة مأخوذة من العقد وهو نقيض الحل وتأتي في جميع استعمالاتها بمعنى الربط ، الإلزام ، التوثق ، الربط بشدة ، الإحكام ، العهد [1] وغيرها من المعاني اللغوية لهذا المصطلح ، يقال : عقدت الحبل أي شددته وربطته بجزم . قال تعالى : ﭽ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐﮑ ﮒ ﭼ[2]. ومعنى ذلك أي أوفوا بالعهود . وقال تعالى : ﭽ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦﯧ ﭼ[3] .أي بما عزمتم وألزمتم أنفسكم ، وكأن المعنى اللغوي يشير إلى أن العقيدة هي العهد الذي يجب أن يبقى عليه الإنسان ، فيلزمه ولا يتخلى عنه . وأما العقيدة اصطلاحا : فمعناها الحكم الجازم الذي لا يتطرق إليه الشك والريب لدى معتقده [4]. وهذا الحكم قد يكون حقا وقد يكون باطلا .فكل أمة من الأمم لها عقيدة تؤمن بها ، وتسير عليها . وأما العقيدة الإسلامية كمصطلح مركب فالناظر في كلام العلماء يجد أنهم قد عرفوا هذه المصطلح ب : ((الإيمان الجازم بربوبية الله تعالى وأُلوهيته وأَسمائه وصفاته، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، والقدر خيره وشره، وسائر ما ثَبَتَ من أُمور الغيب، وأصول الدِّين، وما أَجمع عليه السَّلف الصَّالح، والتسليم التام لله تعالى في الأَمر، والحكم، والطاعة، والإتباع لرسوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم)) [5]. وتسمى بأسماء متعددة مثل : التوحيد ، الفقه الأكبر ، الإيمان ، الشريعة . والناظر في تعريفات العلماء للعقيدة الإسلامية يجد أنهم قد حصروا مفردات وموضوعات العقيدة الإسلامية في مفردات عقدية معينة تتناول :

1. المسائل العقدية التي تتعلق بالإلهيات مثل : الوحدانية ، أقسام التوحيد ، دلائل وجود الله.
2. المسائل العقدية التي تتعلق بالنبوات مثل : دلائل صدق الرسول ، إثبات النبوات ، المعجزات .

---

[1] . تهذيب اللغة ، : محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي ، تحقيق : محمد عوض مرعب ، ج2 ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ط1 ، 2001م . لسان العرب ، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور ، دار صادر ، بيروت ، ط3 ، 1414هـ .

[2] . القرآن الكريم ، سورة المائدة ، آية رقم 1 .

[3] . القرآن الكريم ، سورة المائدة ، آية رقم 89 .

[4] . القاموس الفقهي لغة واصطلاحا ، الدكتور سعدي أبو حبيب ، دار الفكر ، سورية ، ج1 ، ص256 ، ط2 ، 1988 م . انظر المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ، أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي ، ج2 ، ص421 ، المكتبة العلمية ، بيروت

[5]. الوجيز في عقيدة السلف الصالح (أهل السنة والجماعة) ، عبد الله بن عبد الحميد الأثري ، تقديم : صالح بن عبد العزيز آل الشيخ ، نشر : وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد – المملكة العربية السعودية ،ج1 ، ص 49 ، ط1 ، 1422هـ .



3. المسائل العقدية التي تتعلق بالسمعيات مثل : البعث ، الجزاء، اليوم الآخر . وحقيقة الأمر أن هناك مفردات في غاية الأهمية يجب أن تدخل في مفردات العقيدة ولها علاقة وثيقة في بناء الحضارات منها : مفهوم الاستخلاف ، موضوع تسخير الله – عز وجل – الكون للإنسان ، موضوع العدالة الاجتماعية وعلاقته في بناء المجتمعات . فهذه المفردات لا نجد لها أثرا في مفردات العقيدة الإسلامية عند طرح العلماء لهذا الموضوع ، مع أن هذه المفردات يجب أن تدرج ضمن موضوعات العقيدة ، وهذا ما سوف نتحدث عنه عند الحديث عن دور العقيدة الإسلامية في بناء الحضارات [6].

المطلب الثاني : معنى الحضارة (Civilization) .

إن مصطلح الحضارة من المصطلحات الأكثر شيوعا واستخداما ، ومع ذلك هناك تعريفات متعددة للحضارة ، حيث لم يتفق العلماء على تعريف محدد لها ، ومع ذلك فإن هذا المصطلح له تدرج تاريخي . فالحضارة لغة عندما تطلق فإن إطلاقها ضد البداوة[7] وفي هذا قد جاء قول القائل [8]:

فمن تكن الحضارة أعجبته ... فأي رجال بادية ترانا

وأما لفظ الحضارة في المعنى الاصطلاحي المعاصر فهي أكثر شمولا واتساعا من المعنى اللغوي ، وعلى هذا فلا تقتصر الحضارة على المدنية فقط ، فيرى ويليام جيمس ديورانت أن الحضارة هي عبارة عن نظام اجتماعي يساعده على زيادة إنتاجه الثقافي في أربعة عناصر تشمل : الموارد الإقتصادية ، والنظم السياسية ، والتقاليد الخلقية ، ومتابعة العلوم والفنون

---

[6] . دور الإصلاح العقدي في النهضة الإسلامية ، عبد المجيد عمر النجار ، مجلة إسلامية المعرفة ، المعهد العالمي للفكر الإسلامي ، العدد الأول ، 1995 م .ص3 .

[7] . مقاييس اللغة ، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، ج2 ، ص76 ، دار الفكر ، 1979م .

[8] . الكامل في اللغة والأدب ، أبو العباس محمد بن يزيد المبرد ، ج1/ ص55 ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ط3، 1997م .



[9]. وعرف البعض الحضارة بأنها : ((الحصيلة الشاملة للمدنية، والثقافية، والفكر، ومجموع الحياة، في أنماطها المادية والمعنوية)) [10].

فلفظ الحضارة يشمل نتاج أي أمة من الأمم سواء كان هذا الرقي ماديا أو معنويا . وكل أمة من الأمم لها حضارتها التي تعتز وتفتخر بها ، والحضارة الإسلامية كمصطلح مركب تشمل نتاج الأمة الإسلامية في جميع جوانب الحياة على الصعيد العلمي ، والأدبي ، والاقتصادي ، والعمراني ، لكن هذه الحضارة استمدت مقوماتها من الإسلام ذاته . ولعل مصطلح الحضارة له ما يقابله في كتاب الله تعالى وهو مصطلح الاستخلاف الذي أمر الله تعالى به الإنسان والقائم على عمارة الكون .

المبحث الثاني : دور العقيدة في بناء الحضارة (أركان الإيمان أنموذجا) .

تمهيد

يعتبر عصر النبي صلى الله عليه وسلم هو العصر الذهبي بالنسبة للعصور المتقدمة والمتأخرة ، إذ جاء النبي صلى الله عليه وسلم برسالة الإسلام الخالدة ، التي أخبر الله تعالى عنها : ﭽ ۀ ہ ۂ ۃ ۄ ۅ ۆ ۇ ۈ ۉ ے ۓ ۓ ﭼ [11] .

وهذه الرسالة الإسلامية قد غيرت مجرى البشرية وحياة العرب آنذاك إذ لم تكن لهم حضارة تأخذ بهم إلى بر الأمان ، وبنظرة فاحصة إلى حياة العرب قبل الإسلام ، نجد أنهم كانوا في أسوأ حال ، ففي جانب العقيدة امتاز العصر الذي يعيشون فيه بالعصر الوثني [12]، وانتشار الخرافات ، فكانوا يعبدون الأصنام ، بل كثرة وتعدد هذه الأصنام وقد وصف

---

[9] . قصة الحضارة ، ويليام جيمس ديورانت ،تقديم: الدكتور محيي الدّين صَابر،ترجمة: الدكتور زَكي نجيب محمُود وآخرين، ج1 ، ص3 ، دار الجيل، بيروت – لبنان، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس ، 1988 م .

[10] . الحضارة الإسلامية ، أحمد عبد الرحيم السايح ، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، السنة العاشرة – العدد الثالث– ذو الحجة 1397هـ – نوفمبر تشرين ثاني 1977م .

[11] . سورة سبأ ، آية رقم 28 .

[12] . السيرة النّبوية – عرض وقائع وَتحليل أحداث ، علي محمد محمد الصلابي ، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان ، السابعة، 1429 هـ – 2008 م ، 22/1 .



لنا البخاري في صحيحه حالة العرب آنذاك فجاء من حديث أبي رجاء العطاردي قال: ((كنا نعبد الحجر، فإذا وجدنا حجرا آخر هو أخير منه ألقيناه وأخذنا الآخر، فإذا لم نجد حجرا جمعنا جثوة من تراب، ثم جئنا بالشاة فحلبناه عليه ثم طفنا به)) [13]. فجاء النبي صلى الله عليه وسلم إلى مجتمع بعيد كل البعد عن الحضارة ، إذ كان يعيش في ظلمات الجهل ، وعبادة الأصنام والأوثان ، فجاء النبي بعقيدة صافية ارتقت بهذا المجتمع ببناء حضارة عظمى وصلت إلى مشارق الأرض ومغاربها . فما دور العقيدة التي جاء بها النبي صلى الله عليه وسلم ببناء الحضارة ؟ وسوف نبين في المطالب التالية دور العقيدة الإسلامية في بناء الحضارة من خلال مسألة واحدة من مسائل العقيدة الإسلامية ألا وهي مسألة أركان الإيمان ، إذ يصعب علينا في هذا البحث أن تناول مسائل العقيدة جميعا ودورها في بناء الحضارة .

المطلب الأول : الإيمان بالله ودوره في بناء الحضارة .

من الأصول المتفق عليها أن أي بناء يريد أن يبنيه الإنسان لابد فيه من أصول يرتكز عليها ، والحضارة الإسلامية التي قامت سواء فيما يتعلق بالجانب المادي أو المعنوي ارتكزت على أصول كما بينا سابقا من أبرزها "العقيدة الإسلامية " . ومن القيم العظمى التي ينبغي للإنسان معرفتها أن الرسول صلى الله عليه وسلم عندما أراد أن يبني حضارة الإسلام ، دعى إلى عبادة الله وحده لا شريك له ، إذ أنه جاء إلى مجتمع يعبدون فيه الأصنام التي لا تضر و لا تنفع ، فبدأ دعوته صراحة إلى ما يحرر الإنسان من عبوديته لغير الله ، ويستسلم وينقاد لله عز وجل ، فكانت دعوته إلى الإيمان بالله وحده لاشريك له . حيث جاء في الحديث عن يزيد بن زياد بن أبي الجعد، عن جامع بن شداد، عن طارق بن عبد الله المحاربي، قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في سوق ذي المجاز وعليه حلة حمراء، وهو يقول: ((يا أيها الناس قولوا لا إله إلا الله تفلحوا)) [14]. فدعاهم الرسول إلى قول هذه الكلمة ، ولكن رفضوا قولها لأنهم يعلموا علم اليقين أن هذه الكلمة يترتب عليها نقلة نوعية تتمثل بالعمل وهي تركهم لعبادة الأصنام والأوثان . فهذه الكلمة لا

---

[13] . صحيح البخاري ، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي ، تحقيق : محمد زهير بن ناصر الناصر ، دار طوق النجاة ، الأولى، 1422هـ ، رقم 4367 .

[14] . صحيح ابن خزيمة ، أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر السلمي النيسابوري ، تحقيق : محمد مصطفى الأعظمي ،ج1 ، ص 82 ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، رقم الحديث 159 ، قال الأعظمي : إسناده صحيح .



ينفع فيها القول وحده بل لابد من العمل . . ويمكن لنا أن نبين دور الإيمان بالله تعالى في بناء الحضارة الإسلامية من خلال ما يلي :

أولا : سلك القرآن في دعوته للإيمان بالله تعالى مسلكا فريدا للوصول إلى معرفة الله عز وجل فخاطب القرآن الإنسان في كثير من آياته ودعاه إلى التفكر والنظر والتأمل حيث قال تعالى :ﭽ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﭼ[15]. وقوله تعالى : ﭽ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﭼ[16].والقرآن مليء بالآيات التي تدعو إلى التأمل والتفكر في هذا الكون بما فيه للوصول إلى الإيمان بالله تعالى .

ثانيا : الشعور بمبدأ المساواة الذي يتولد من الإيمان بالله تعالى ، وهذه القضية من الموضوعات المهمة في قضايا العقيدة ، ومعناها أن الإيمان بالله تعالى يقتضي أن البشر متساوون فلا فرق لعرق على عرق ، ولا للون على لون ، وهذا أشار إليه القرآن الكريم حيث قال تعالى :ﭽ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﭼ[17] . وقال تعالى :ﭽ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﭼ[18] .فالشعور بمبدأ المساواة بين بني البشر فيه دعوة واضحة وصريحة لإقامة حياة مشتركة فيما بينهم ، وهذا جزء من بناء الحضارة ولا يمكن للحضارة أن تبنى بدون علاقات البشر فيما بينهم ، فجاءت العقيدة الإسلامية وقررت هذا المبدأ العظيم . وهذا ما قرره النبي صلى الله عليه وسلم عندما أنكر على أبي ذر حيث نادى على بلال رضي الله عنه بقوله يا ابن السوداء . فغضب النبي صلى الله عليه وسلم غضبا شديدا وقال : ((يا أبا ذر أعيرته بأمه؟ إنك امرؤ فيك جاهلية، إخوانكم خولكم،

جعلهم الله تحت أيديكم، فمن كان أخوه تحت يده، فليطعمه مما يأكل، وليلبسه مما يلبس، ولا تكلفوهم ما يغلبهم، فإن كلفتموهم فأعينوهم))[19] .فالرسول أنكر على أبي ذر تعييره لبلال رضي الله عنه ، والسبب أن الإسلام قد عامل

---

15 . القرآن الكريم ،سورة الذاريات ، آية رقم 21 .

16 . القرآن الكريم ، سورة العنكبوت ، آية رقم 20 .

17 .سورة الإسراء ، آية رقم 70 .

18 . سورة الحجرات ، آية رقم 16 .

19 . صحيح البخاري ، محمد بن إسماعيل البخاري ، كتاب الإيمان ، باب المعاصي من أمر الجاهلية ، ج1 / ص 15 ، حديث رقم 30 .



الجميع بمبدأ المساواة ، الذي له دور كبير في إقامة الحياة الإنسانية بين البشر ، والذي هو جزء مهم في بناء الحضارة ، بل إنه عنصر أساسي في بناء الحضارة .

ثالثا : تقديم التصور الشامل عن الكون والإنسان والحياة ، فالعقيدة الإسلامية تقدم تصورا شافيا عن الكون من الذي أوجده ؟ وعن الإنسان من الذي خلقه ؟ وعن الحياة هل هي أبدية أم غير ذلك؟ وهذه هي الأسئلة الكبرى التي حيرت العقول .هذه المفاهيم هي محور العقيدة الإسلامية وتحديدا الإيمان بالله تعالى ، ونظرة الإنسان إلى هذه المفاهيم تساعد على البناء الاجتماعي والحضاري للمجتمع . فحسب نظرة الإنسان لهذه المحاور العقدية يكون مجال الإسهام في بناء الحضارة . كل هذه الأسئلة قدمت العقيدة الإسلامية إجاباتها الوافية والصحيحة.هذا يجعل الإنسان يعيش في سكينة وطمأنينة وسعادة . فمن آمن بالله تعالى حق الإيمان آمن بخلق الله للكون وللإنسان والحياة . وهذا يدفع الإنسان إلى العمل والجد والاجتهاد والقيام بحقيقة الاستخلاف في هذه الأرض وهذا ما يساعد في بناء الحضارة الإنسانية.فالتصور الشامل للقضايا الكلية يعين على عمارة الكون والإبداع والإنتاج ، وكم نرى من عائق أمام التقدم الحضاري لأنهم فيه تيه وظلام بسبب عدم إيمانهم بالله تعالى كما صور ذلك بعض الشعراء فقال [20]:

جئت لا أعلم من أين ، ولكنني أتيت

ولقد أبصرت قدامي طريقا فمشيت

وسأبقى ماشيا إن شئت هذا أم أبيت

كيف جئت ؟ كيف أبصرت طريقي ؟ لست أدري .

رابعا : الطمأنينة والسكينة التي يحصل عليها الإنسان عند الإيمان بالله تعالى ، فإيمان الإنسان بالله تعالى مصدر للطمأنينة والسكينة وهذا ما أشار إليه الله تعالى : **ﭽ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶﭷ ﭸ**

[20] . الديوان ، إيليا أبو ماضي ، الطلاسم ، 8 .



ﭾ ﭿ ﮀﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﭼ[21] . فالإيمان بالله تعالى حرر الإنسان من عبودية البشر وتأليههم إلى عبودية الله تعالى ، فجعلت هذه العقيدة تقبل على خالقها وليس على البشر الذين لا حول لهم ولا قوة . فكثير

من الديانات الوثنية قالت بتأليه البشر ،وتسرب الأمر إلى الديانة النصرانية المحرفة الذين قالوا بتأليه عيسى عليه السلام ، وقد رد القرآن الكريم عليهم فقال الله تعالى :ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﭼ[22].فمسألة تأليه البشر تعني عدم الحرية للإنسان وبالتالي عدم الإبداع وهذا يؤثر في بناء الحضارة . لكن إيمان الإنسان بالله تعالى وأن بقية البشر هم بشر وعبيد لله تعالى يساعده على الإسهام في هذه الحضارة وهذا ما حصل في عهد الرسالة عندما جاء النبي صلى الله عليه وسلم إلى مجتمع مكة فوجدهم يعبدون الأوثان والأصنام وقد أنكر القرآن الكريم عليهم فقال تعالى : ﭽ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﭼ[23]. لقد كانت عبادتهم لهذه الآلهة معيقا أساسيا لتقدمهم الحضاري ، والوصول إلى الشهود الحضاري فلما جاء الإسلام معلنا أن هناك ربا واحدا لا شريك له ، انتقلت البشرية من عبادة هبل واللات والعزى وغيرها من الآلهة إلى عبادة خالق هذا الكون ومدبره وهو الله تعالى .

المطلب الثاني : الإيمان بالملائكة ودوره في بناء الحضارة .

الإيمان بالملائكة هو الركن الثاني من أركان الإيمان ولا يتم إيمان العبد إلا إذا آمن بهذا الركن العظيم ، وقد دل على هذا الركن العظيم الكثير من نصوص الكتاب والسنة ولست بهذا البحث بصدد الحديث عن طبيعة الملائمة وصفاتهم

[21]. القرآن الكريم ، سورة الفتح ، آية رقم 4 .
[22] . القرآن الكريم ، سورة المائدة ، آية رقم 171 .
[23] . القرآن الكريم ، سورة يونس ، آية رقم 17 .



وأعمالهم ، إنما الحديث منصب على بيان دور الإيمان بالملائكة في بناء الحضارة وخاصة أن عالم الملائكة عالم غيبي لا نراه بالحواس فما أهمية الإيمان بهم في بناء الحضارة ؟ . لابد أن نقرر أنه من الصعوبة أن ندرك دور الإيمان بالملائكة في بناء الحضارة إلا من خلال القضايا التالية :

القضية الأولى : الإيمان التام والمطلق بأن المتصف بمعاني الربوبية والخلق والتدبير هو الله تعالى ، فالإيمان بالملائكة يؤدي إلى زيادة الإيمان بصفات الله تعالى من الخلق والتدبير ، وهذا يجعل الإنسان مقبل على الله تعالى بالعمل والجد والاجتهاد .ثانيا : الإيمان بالملائكة يقتضي الإيمان بملائكة يتعاقبون الإنسان ويكتبون عليه كل شيء كما قال تعالى : **ﭽ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭼ**[24]. وهذا يترتب عليه ألا يصدر من الإنسان إلا ما كان حسنا ، والابتعاد عما هو قبيح ، فيبتعد عن كل ما فيه معصية سواء في حق الله تعالى أو حق البشر ، ويقبل على كل ما يحقق النفع لمجتمعه ولأمته[25]. وهذا كله يسهم في أن يستقيم المسلم على شرع الله تعالى ، ويساعد في بناء مجتمع خال من المعصية ، بعيد عن كل أسباب الفحش ، ولا يخفى على أحد ما لهذا من دور كبير في بناء الحضارة .

ثالثا : الشعور بالسكينة والطمأنينة والأنس ، وهذا الشعور يتولد عند الإنسان لأنه يعلم أن الله تعالى جعل من عالم الملائكة من يقوم بحفظ بني آدم ورعايتهم ، وهذا يؤثر إيجابا على المسلم فيقبل على العمل والجد والاجتهاد سواء كان نتاجا ماديا أم معنويا .

المطلب الثالث : الإيمان بالكتب السماوية والرسل ودورهما في بناء الحضارة .

وهذا المطلب يتحدث عن دور ركنين عظيمين من أركان الإيمان في بناء الحضارة وهما الإيمان بالكتب السماوية ، والإيمان بالرسل الذين أنزلت عليهم هذه الكتب . وهما جزء لا يتجزأ من المنظومة الكاملة لمنظومة الإيمان التي أمرنا الله تعالى أن نؤمن بها جميعا ، ويظهر دورهما في بناء الحضارة بما يلي

---

[24] . القرآن الكريم ، سورة ق ، آية رقم 18 .

[25] . انظر الإيمان بالملائكة وأثره في حياة الأمة ، صالح بن فوزان الفوزان ، 22 .



أولا : أن جميع الكتب السماوية دعت إلى عقيدة واحدة ، وهي عقيدة التوحيد التي جاء بها جميع الرسل كما قال تعالى : چ ٱ ب ب ٻ ٻ پ پ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٿ ٿ چ[26]. وهذه العقيدة فيها دعوة إلى أن خالق هذا الكون هو الله تعالى ، وبالتالي الذي يستحق العبادة هو الله تعالى ، وهذا يستلزم أن يتوجه الإنسان بكل طاقاته إلى عبودية من خلق هذا الكون وأبدعه في أحسن صورة . وهذه نقطة جوهرية في بناء حضارة إنسانية يتوجه أصحابها إلى عبادة إله واحد وهو الله تعالى ، وليس كما هو موجود في الديانات الوثنية الذين يؤمنون بعدد كبير من الآلهة

كما هو موجود في الهندوسية [27] والبوذية [28].

ثانيا : اجتماع البشر وهو جزء من الحضارة لابد فيه من شريعة يتحاكمون إليها ، وهذه الشريعة من عند الله تعالى المتمثلة بالكتاب السماوي الذي ينقاد إليه المؤمن ويؤمن من خلاله أن هناك ثوابا وعقابا وفي هذا يقول ابن خلدون في مقدمته : ((الاجتماع للبشر ضروري وهو معنى العمران الذي نتكلم فيه ، وأنه لابد لهم في الاجتماع من وازع حاكم يرجعون إليه وحكمه فيهم تارة يكون مستندا إلى شرع منزل من عند الله يوجب انقيادهم إليه إيمانهم بالثواب والعقاب))[29].

ثالثا : نسمع بالمقولة المشهورة ((الإنسان مدني بطبعه)) [30]. وعنى ذلك كما هو معلوم أن الإنسان لا يستطيع أن يعيش لوحده وبمعزل عن الآخرين ، فلابد من التعايش من الآخرين والإنسان هو العامل المهم في بناء الحضارة سواء كانت مادية أو معنوية . فكان لابد من تنظيم لشؤون حياة هذه الإنسان المدني ، فجاءت الكتب السماوية من عند

---

26. القرآن الكريم ، سورة الأنبياء ، آية رقم 25 .

27. وتسمى بالهندوكية أو البرهمية وهي ديانة أغلب الهند يقولون بعقيدة التثليث براهما من حيث أنه موجد ، وفشنو من حيث أنه حافظ ، وسيفا المهلك . من أبرز عقائدهم الكارما ، وتناسخ الأرواح ، والانطلاقة ، يصل عدد معتنقي الهندوسية ما يقارب المليار. انظر أديان الهند الكبرى ، أحمد شلبي ، ص 37 ، ص59 ، مكتبة النهضة المصرية ، ط 11 ، 2000 م .

28. ديانة ظهرت في الهند كردة فعل للهندوسية ، وسيت بذلك نسبة إلى بوذا من أبرز العقائد الموجودة في هذه الديانة النيرفانا . انظر أديان الهند الكبرى ، أحمد شلبي ، ص192 .

29 . مقدمة ابن خلدون ، عبدالرحمن محمد بن خلدون ، 130 .

30 . مقدمة ابن خلدون ، عبدالرحمن محمد بن خلدون ، تحقيق وتقديم وتعليق : عبدالسلام الشدادي ، ج1 ، ص 67 ، ط1 ، الدار البيضاء ، 2005م .



الله تعالى قد حوت في أحكامها وتشريعاتها تنظيما كاملا لحياة الإنسان ، وأي حضارة تسمى عند الأمم بدون تنظيم للحياة في جميع شؤونها الفردية والأسرية والاجتماعية ؟ . فلو لم يكن هناك كتبا سماوية من عند الله لتنظيم حياة البشر لأدى ذلك إلى الفوضى ، وهذا يتنافى مع قيام الحضارات .

رابعا : النفس البشرية أيا كانت لها حاجاتها ومطالبها ، ولا يمكن للإنسان أن يقوم بعمارة الكون ويساهم في بناء الحضارة إلا إذا أشبعت النفس البشرية هذه الحاجات ، والكتب السماوية هي القادرة على أن تفي الإنسان بإشباع حاجاته ومتطلباته . والتخبط الموجود في الديانات الوثنية التي انعدمت فيها الكتب السماوية المنزلة من عند الله تعالى أكبر دليل على ذلك ، مما أدى إلى عدم تقدمهم الحضاري .

خامسا : الكتب السماوية هي التي دعت الإنسان إلى التفكر والتأمل في هذا الكون ، حتى يكون قادرا على استغلال هذا الكون والقيام بعمارته كما أراد الله تعالى . والقرآن الكريم مليء بالآيات التي دعت إلى التفكر في هذا الكون كما قال الله تعالى : ﭽ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ کﭼ[31]. وقوله تعالى : ﭽ ﮱ ﮱ ﯓ ﯓ ﯔ ﯔ ﯕ ﯕ ﯖ ﯖ ﯗ ﯗ ک ک ک کگ گ گ گگ گ گ گ گ گ گ گ ﭼ[32] . فهناك دعوة صريحة وواضحة للتأمل والتفكر في هذا الكون الفسيح ، حتى يستفيد الإنسان من هذا الكون . فإذا استفاد الإنسان من هذا الكون على نحو صحيح ، فقد قام بعمارة الأرض وساهم في بناء الحضارة .

سادسا : لابد من الإشارة إلى دور الدين المتمثل في الكتب السماوية التي أنزلها الله تعالى على أنبيائه في نشوء الحضارة وهذا ما عبر عنه المفكر الإسلامي مالك بن نبي في كتابه القيم شروط النهضة ورأى أن الحضارة تتكون من عناصر ثلاث هي [33]:

الأول : الإنسان .

---

[31] . القرآن الكريم ، سورة يونس ، آية 101 .

[32] . القرآن الكريم ، سورة الرعد ، آية رقم 3 .

[33] . شروط النهضة ، مالك بن الحاج عمر بن الخضر بن نبي ، 73، 129،137 ، دار الفكر ، سوريا ، 1986م .



الثاني : التراب (الثروة) .

الثالث : الوقت أو الزمن .

فالقاعدة عند مالك بن نبي لتكوين أي حضارة بشرية الإنسان + التراب + الوقت = حضارة بشرية . لكن أين دور الدين المتمثل بالكتاب السماوي الذي حوى فيه العقيدة ؟ . دور الدين هو بتعاليمه المنظمة لحياة البشرية جمعاء يعتبر هو المنتج الحقيقي للحضارة .

المطلب الرابع: الإيمان باليوم الآخر ودوره في بناء الحضارة الإسلامية .

الإيمان باليوم الآخر هو جزء لا يتجزأ من المنظومة الإيمانية التي أمرنا الله تعالى أن نؤمن بها ، لكن ما دور هذا الركن العظيم من أركان الإيمان في بناء الحضارة ؟ . نستطيع أن نوضح دور الإيمان باليوم الآخر في بناء الحضارة من خلال الصور الآتية :

أولا :دعا الإسلام المسلم أن يستخدم عقله في عمارة الكون والإنتاج ، وحظر عليه التفكير في

قضايا غيبية حتى لا تبدد طاقة العقل فيما لا نفع فيه كما قال النبي صلى الله عليه وسلم :((تفكروا في آلاء الله ولا تتفكروا في الله)) [34]. ومعنى ذلك إذا أردت أن تكونا نافعا ومنتجا عن طريق عقلك فتأمل في عظمة الله تعالى في

هذا الكون ، ولا تفكر في القضايا الغيبية لأن عقل الناس قاصر لا يستطيع أن يصل فيها إلى نتيجة ، ومن هنا جاء الإيمان باليوم الآخر الذي يتضمن جملة كبيرة من القضايا الغيبية التي يجب على المسلم أن يؤمن بها كما جاءت في

كتاب الله تعالى وسنة النبي صلى الله عليه وسلم . هذا كله يساعد المسلم على أن ينشغل في تحقيق عمارة الكون بما فيه فائدة .وبفضل العقيدة التي جعلت المسلم يستخدم عقله بالشكل الصحيح اهتدى مسلم إلى المنهج التجريبي والذي

[34] . شعب الإيمان ، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبو بكر البيهقي ، تحقيق : الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد ، مكتبة الرشد ، الرياض ، ط 1 ، 2003م ، حديث رقم 19.



استفاد منه الغرب في بناء حضارتهم ، فالتقدم الذي حصل في أوروبا كله بسبب هذا المنهج الذي أخذوه عن المسلمين [35].

ثانيا : الإنتاج والجدية في العمل . فالإيمان باليوم الآخر تجعل المسلم يندفع لعمارة الأرض وتحقيق مبدأ الاستخلاف الذي أراده الله تعالى ، والباعث عليه هو الإيمان باليوم الآخر حيث يعلم علم اليقين أن الله تعالى سوف يجازيه على عمله كما قال تعالى : ﭽ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﭼ[36] .

ثالثا : الأخلاق الفاضلة ودورها في بناء الحضارة ، فالدين الذي جاء به الرسل دعا إلى مكارم الأخلاق كما قال النبي صلى الله عليه وسلم : ((إنما بعثت لأتمم صالح الأخلاق)) [37].وبنظرة فاحصة نجد أن الأخلاق هي صمام الأمان للمجتمعات ، وهذا يسهم في بناء أي حضارة من الحضارات . فأي حضارة تكون إذا أكل القوي الضعيف ، واستبيح الزنا ، وأحلت السرقة ، وفعلت المحرمات ؟ . فالإيمان باليوم الآخر يجعل المسلم مقبلا على الأخلاق الفاضلة طاعة لله تعالى ، مبتعدا عن الأخلاق الذميمة لأنه يعلم أن هناك يوما سوف يحاسب الله تعالى فيه العصاة والطائعين .

رابعا : إن قيام أي حضارة من الحضارات واستمرارها يتطلب إصلاحا للمجتمعات على كافة الصعد ، وهذا منبثق من عقيدتنا الإسلامية التي أخبر الله تعالى فيها أن هذه الأمة هي أفضل الأمم كما قال تعالى : ﭽ ﭟ ﭠ ﭡ

ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭼ[38]. والناظر في هذه الآية القرآنية يجد أن الله تعالى قدم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لأهميته في حياة الأفراد والجماعات الذين هم جزء لا يتجزأ من الحضارة الإنسانية ، فاستمرار الحضارة الإنسانية بحاجة إلى من يقوم بواجب الأمر بالمعروف والتهي عن المنكر الذي فضلنا به على غيرنا من الأمم . والذي يدفع الإنسان إلى القيام بهذا الواجب هو عقيدته الإسلامية المتمثلة في الإيمان بالله تعالى ، والإيمان باليوم الآخر الذي يجازي الله تعالى فيه هذا الإنسان على عمله .

---

[35] . انظر مذاهب فكرية معاصرة ، محمد قطب ، ص71 ، دار الشروق .

[36] . القرآن الكريم ، سورة السجدة ، آية رقم 17 .

[37] . المسند ، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل ، مسند أبي هريرة رضي الله عنه ، تحقيق : شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون ، إشراف : د عبد الله بن عبد المحسن التركي ، ج14 ، ص513 ، مؤسسة الرسالة ، ط1 ، 2001م ، حديث رقم 8952، وقال الشيخ شعيب : صحيح، وهذا إسناد قوي ، رجاله رجال الصحيح غير محمد بن عجلان ، فقد روى له مسلم متابعة ، وهو قوي الحديث .

[38]. سورة آل عمران ، آية رقم 101 .



المطلب الخامس: الإيمان بالقدر ودوره في بناء الحضارة .

أولا : الإنتاج والعمل ، فمن آمن بقدر الله تعالى كان ذلك سببا له في الإقبال على العمل وعدم القعود ، والسبب لأنه يعلم أن البشر لا قدرة لهم على نفعه أو ضره ، فيجتهد ويعمل وبهذا لا يتكل على أحد ، ويقوم ببناء المجتمع . وهذا ما أشار إليه حديث النبي صلى الله عليه وسلم :((واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قدكتبه الله لك، ولو اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قدكتبه الله عليك، رفعت الأقلام وجفت الصحف)) [39].فالإيمان بالقدر من أكبر الدواعي والحوافز التي تحفز الإنسان أن يقبل على العمل بجدية ونشاط [40].

ثانيا : تحرير العقل من الخرافات والأباطيل ، ولا يخفى دور العقل البشري في بناء الحضارة ، فإذا سيطرت الخرافة على العقل البشري فإن ذلك عائقا أمام تقدمه ونهضته وبناء حضارته ، وهذا ما حصل في أوروبا في العصور الوسطى المظلمة عندما سيطرت الكنيسة بخرافاتها وأساطيرها على العقل الأوروبي آنذاك . وأما الإيمان بالقدر فإنه يحرر الإنسان من أي خرافة أو أسطورة ممكن أن تتسرب إليه ، لأنه يعلم أن القدر سر من أسرار الله تعالى ، وهذا يساعد العقل البشري على التفكير السليم لما فيه فائده له ولمجتمعه [41].

ثالثا : الإيمان بالقدر باعث على الأخذ بقانون السببية ، ولذلك دعا الإسلام إلى التوكل الذي فيه الاعتماد على الله تعالى مع الأخذ بالأسباب ، ونهى عن التواكل الذي لا يأخذ المسلم فيه بالأسباب ويدعو إلى التكاسل وعدم العمل الذي ينتهي إلى الفشل ، فالأخذ بقانون السببية جعل المسلمين يبحثون عن أسباب التمكين في هذه الأرض ، والوصول إلى الحضارة والرقي وهذا نابع عندهم من إيمانهم بالقدر ، والناظر إلى واقع المسلمين يجد أنهم استطاعوا أن يحققوا حضارة شهد لهم فيها الجميع .

---

[39] . جامع الترمذي ، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي ، تحقيق ، بشار عواد معروف ، ج4 ، ص248 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1998م ، حديث رقم 2516. وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح . وقد صحح الحديث الشيخ الألباني .

[40] . القضاء والقدر في ضوء الكتاب والسنة ومذاهب الناس فيه ، د عبدالرحمن المحمود ، 447 ، دار الوطن ، الرياض ، ط2 ، 1997م .

[41] . الإيمان بالقضاء والقدر ، محمد بن إبراهيم الحمد ، ص99 ، ط2 ، دار الوطن ، الرياض .



رابعا: الشجاعة والإقدام في جميع المواقف ، فالمؤمن بالقدر لا يجزع ولا يخاف من المصيبة التي تصيبه فينهار ويقعد عن العمل . المسلم يقبل بكل شجاعة وإقدام على العمل في هذا الكون وفق ما يحقق مرضاة الله تعالى مهما نزلت به من

مصائب ، وألمت به من حوادث إيمانا بقدر الله تعالى ، وهذا يساعده في بناء مجتمعه وبناء حضارته كما قال النبي صلى الله عليه وسلم : ((عجبا لأمر المؤمن، إن أمره كله خير، وليس ذاك لأحد إلا للمؤمن، إن أصابته سراء شكر، فكان خيرا له، وإن أصابته ضراء صبر فكان خيرا له)) [42].

خامسا: الصبر فمن آمن بقدر الله تعالى كان ذلك عونا له على أن يصبر على ما قدره الله تعالى عليه في هذه الحياة الدنيا ، ولا شك أن هذا الصبر يعين المسلم على القيام بدوره في هذا المجتمع ، ومن ثم الإسهام في بناء الحضارة . فالمسلم المؤمن بقدر الله تعالى تجد همته عالية ، وإنتاجه كبير وقد جاء عن بعض السلف الصالح قولهم : ((وجدنا خير عيشنا بالصبر)) [43].

مما سبق يتبين أن العقيدة الإسلامية التي جاء بها النبي صلى الله عليه وسلم من خلال أصولها وأركانها استطاعت أن تساهم في بناء الحضارة ، والارتقاء البشري في المجتمع الذي يعيشون فيه . فجاءت العقيدة الإسلامية وأمرت المسلم أن لا يشغل تفكيره في عالم الغيب لأنه تبديد لطاقة العقل فيما لا فائدة ولا نفع فيه وفي هذا جاء التوجيه النبوي ، والسبب في ذلك أنه دعا الإنسان إلى تعمير الكون وبناء حضارته .

الخاتمة :

وفي نهاية هذا البحث فتم التوصل إلى النتائج التالية :

أولا : ضرورة توسيع مدلول مصطلح العقيدة الإسلامية ليشمل مصطلحات مهمة مثل : التسخير ، الاستخلاف ، عمارة الكون ، البناء القيمي والحضاري .

42 . صحيح مسلم ، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، حديث رقم 2999 .

43 . عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين ، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية ، 1 / 94 ، دار ابن كثير ، دمشق ، ط3 ، 1989م .



ثانيا :الدور الكبير للعقيدة الإسلامية في بناء الحضارة ، فلا يتصور حضارة قائمة بدون عقيدة تقوم على بنائها وتغذيتها .

ثالثا : مصطلح الحضارة يشمل كل نتاج مادي أو معنوي ، ولا يقتصر مصطلح الحضارة على النتاج المادي فقط .

رابعا : الدور الكبير لأركان الإيمان في بناء الحضارة الإنسانية .

خامسا : الإيمان بالله تعالى يسهم في بناء الحضارة الإنسانية من خلال :

- تقرير مبدأ المساواة بين البشر .
- تقديم التصور الشامل والصحيح عن الكون والإنسان والحياة .
- الطمأنينة والسكينة التي يشعر بها الإنسان .

سادسا : الإيمان بالملائكة يسهم في بناء الحضارة الإنسانية من خلال شعور المسلم بالسكينة والطمأنينة ، حيث وكل الله تعالى ملائكة يتعاقبون بالليل والنهار لحفظ الإنسان ، وملائكة رقباء عليه .

سابعا : الإيمان بالكتب السماوية المنزلة على أنبياء الله تعالى تسهم كذلك في بناء الحضارة من خلال ما تقدمه هذه الكتب من تنظيمات وتشريعات ضرورية لبناء الحضارة .

ثامنا : الإيمان باليوم الآخر والدور الذي يقدمه في بناء الحضارة من خلال الجدية والعمل الصحيح في هذه الحياة ، لأن الباعث الحقيقي على العمل هو الإيمان باليوم الآخر الذي يجازي الله فيه الطائعين ، ويعاقب العاصين .

تاسعا : الإيمان بالقدر مهم في بناء الحضارة الإنسانية من خلال الإيمان بقانون السببية الذي يبعث على العمل والأخذ بالأسباب .

قائمة المصادر والمراجع .



1- الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان ، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ ، تحقيق : شعيب الأرنؤوط ، مؤسسة الرسالة، بيروت ، 1408 هـ - 1988 م .

2- أديان الهند الكبرى ، الدكتور أحمد شلبي ، مكتبة النهضة المصرية ، ط 11 ، 2000 م .

3- الإيمان بالقضاء والقدر ، محمد بن إبراهيم الحمد ، ط2 ، دار الوطن ، الرياض .

4- الإيمان بالملائكة وأثره في حياة الأمة ، صالح بن فوزان الفوزان ، بدون طبعة وتاريخ .

5- تهذيب اللغة ، : محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي ، تحقيق : محمد عوض مرعب ، ج2 ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ط1 ، 2001م .

6- جامع الترمذي ، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي ، تحقيق ، بشار عواد معروف ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1998م .

7- الحضارة الإسلامية ، أحمد عبد الرحيم السايح ، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، السنة العاشرة – العدد الثالث- ذو الحجة 1397هـ - نوفمبر تشرين ثاني 1977م .

8- دور الإصلاح العقدي في النهضة الإسلامية ، عبد المجيد عمر النجار ، مجلة إسلامية المعرفة ، المعهد العالمي للفكر الإسلامي ، العدد الأول ، 1995 م.

9- ديوان الطلاسم ، إيليا أبو ماضي ، الطلاسم ، بدون طبعة وتاريخ .

10- السيرة النبوية — عرض وقائع وَتحليل أحداث ، علي محمد محمد الصلابي ، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت — لبنان ، السابعة، 1429 هـ - 2008 م ، 22/1 .

11- شروط النهضة ، مالك بن الحاج عمر بن الخضر بن نبي ، دار الفكر ، سوريا ، 1986م .

12- شعب الإيمان ، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبو بكر البيهقي ، تحقيق : الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد ، مكتبة الرشد ، الرياض ، ط 1 ، 2003م .

13- صحيح البخاري ، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي ، تحقيق : محمد زهير بن ناصر الناصر ، دار طوق النجاة ، الأولى، 1422هـ .

14- صحيح مسلم ، مسلم بن الحجاج أبو الحسن النيسابوري ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت.



15-عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين ، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية ، 1 / 94 ، دار ابن كثير ، دمشق ، ط3 ، 1989م .

16- القاموس الفقهي لغة واصطلاحا ، الدكتور سعدي أبو حبيب ، دار الفكر ، سورية ، ط2 ، 1988 م .

17- قصة الحضارة ، ويليام جيمس ديورانت ،تقديم: الدكتور محيي الدّين صابر،ترجمة: الدكتور زكي نجيب محمُود وآخرين، دار الجيل، بيروت - لبنان، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس ، 1988 م .

18- القضاء والقدر في ضوء الكتاب والسنة ومذاهب الناس فيه ، د عبدالرحمن المحمود ، دار الوطن ، الرياض ، ط2 ، 1997م .

19-الكامل في اللغة والأدب ، أبو العباس محمد بن يزيد المبرد ، 1/ 55، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ط3، 1997م .

20- لسان العرب ، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور ، دار صادر ، بيروت ، ط3 ، 1414هـ .

21-مذاهب فكرية معاصرة ، محمد قطب ، ص71 ، دار الشروق .

22- المسند ، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل ، مسند أبي هريرة رضي الله عنه ، تحقيق : شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون ، إشراف : د عبد الله بن عبد المحسن التركي ، مؤسسة الرسالة ، ط1 ، 2001م .

23- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ، أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي ، المكتبة العلمية ، بيروت.

24- مقاييس اللغة ، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر ، 1979م .

25- مقدمة ابن خلدون ، عبد الرحمن محمد بن خلدون ، تحقيق وتقديم وتعليق : عبدالسلام الشدادي ، ط1 ، الدار البيضاء ، 2005م .



26- الوجيز في عقيدة السلف الصالح (أهل السنة والجماعة) ، عبد الله بن عبد الحميد الأثري ، تقديم : صالح بن عبد العزيز آل الشيخ ، نشر : وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد – المملكة العربية السعودية ، ط1 ، 1422هـ .

